

علاقة دراكولا بأرض حديثة العهد

نشر لأول مرة

مجلة الخليقة 21 (1) : 32

ديسمبر 1998

بقلم "جون وودموراب"

يتهمون الخفاش كثيراً في الأساطير الشعبية بمهاجمة الناس وشرب دمائهم . في الواقع توجد ثلاثة أجناس فقط من ضمن مئات الأجناس من الخفافيش تعيش على الدماء⁽¹⁾ . الثدييات الضخمة هي الأهداف المفضلة للخفافيش مصاصة الدماء التي من الممكن أيضاً أن تمص دماء حيوانات أصغر (بما فيها الزواحف) إذا اقتضت الضرورة لذلك . الجرح المتسبب فيه الخفاش الماص للدماء ليس دائماً خطيراً وعادة لا يوقظ الحيوان أو الشخص الجريح من نومه . كمية الدم المفقود عادة تكون صغيرة ولكن هناك احتمال التعرض للتلوث والإصابة بالصرع .

واضح أن الخفافيش مصاصة الدماء لم تكن تحمل عادة اشتهاه الدماء ومصها قبل السقوط . يرجح بعض العلماء أن هذه العادة نمت لدى الخفاش مصاص الدماء عندما كان آكل حشرات كمعظم الخفافيش . كان يلتقط الحشرات من على الفقاريات متسبباً دون قصد في جرح الحيوان فيمص الدم الخارج وفي النهاية تحول لمص الدماء فقط .

لكن هل حدثت هذه العملية بسرعة كافية في عالم خُلق منذ بضعة آلاف السنين فقط ؟ حصلنا على معلومة واحدة من الطيور التي جمعها "داروين" من جزر جالاباكوس . إذ بدأ بعضها مهاجمة الطيور الأخرى ومص دمائها بدلاً من أكل الحشرات⁽²⁾ . وذلك يبين أن مثل هذا السلوك قد ينشأ بين مخلوقات لا تشتهي الدماء عادة .



خفاش مصاص للدماء .
عادة مص الدماء لبعض
الأجناس تسببت في إنشاء
خرافات كثيرة .

فى اعتقادى الشخصى أن الخفافيش خُلقت أصلاً لتأكل الفاكهة ورحيق الزهور أو الحشرات . معظم الخفافيش اليوم تأكل الحشرات (موت الحشرات ليس بالضرورة الموت الذى يقصده الكتاب المقدس لأن اللا فقاريات ليست واعية وليس لديها نفس nephesh فهى مخلوقات مثلها مثل الفقاريات⁽³⁾) . ربما تكون الخفافيش بدأت مص الدماء - بعد السقوط - إذا أحدثت جرحاً غير مقصود فى الحيوان المضيف وانتهت بحب طعم الدماء الذى أصبح طعامها الوحيد بعد ذلك

من المثير للاهتمام أن العائلة التى تتضمن الخفافيش مصاصة الدماء Phyllostomatidae لديها بصفة عامة بعض السمات التشريحية التى سهلت إنشاء عادة مص الدماء عندها عن أى عائلة خفافيش أخرى وأهمها هى امتلاكها لنوع خاص من الأسنان الحادة جداً ولا يستغرق الأمر سوى تعديلات صغيرة لاستخدامها فى تمزيق اللحم بدلاً من الفاكهة . هيكّل اللسان فى العائلة كلها مناسب لعلق الدماء كما يفعل مصاصو الدماء . واضح أن تلك السمات لا تعنى بالضرورة أنها صُممت أصلاً لهذه الغاية⁽¹⁾ .

هذا يساعد على تفسير سبب انتشار مص الدماء بين بعض الخفافيش فى أمريكا الجنوبية وليس فى أى قارة أخرى . خفافيش القارات الأخرى يلزمها حدوث تغيرات كثيرة على نقيض خفافيش Phyllostomatidae . هذه الحقيقة تتناسب مع الإطار الزمنى لمناصرى مذهب الخليفة والأرض حديثة العهد أكثر من نظريات التطور . إذا توافرت ملايين السنين لامتلاك عدد أكبر من الخفافيش الوقت لتنمية عادة مص الدماء . لكن مع بضعة آلاف سنوات فقط تحولت بعض الخفافيش التى تمتلك سمات تشريحية معينة لعادة مص الدماء .

References and notes

1. M.B. Fenton, Wounds and the Origin of Blood-Feeding in Bats, *Biological Journal of the Linnean Society*, **47**:161–171, 1992. [Return to text.](#)
2. R.I. Bowman and S.L. Billeb, Blood-Eating in a Galápagos Finch, *The Living Bird*, **4**:29–44, 1965. [Return to text.](#)

See the relevant section of [The Answers Book](#) by Answers in Genesis. [Return to text.](#)